

# الصراط المستقيم

«إهدنا الصراط المستقيم»

سورة الفاتحة

بقلم: منذر عبد اللطيف

عزيزي المسلم

عندما تصلي الى الله كل يوم تردد سورة الفاتحة وتكرر العبارة اعلاه مرات متعددة كل يوم وصفتك مسلما عليك ان تفهم معنى هذه العبارة:

اهدنا الصراط المستقيم

ان الصراط المستقيم هو الطريق المستقيم الذي يؤدي الى الله وفي هذه العبارة يوجد معاني متعددة يتوجب على المسلم الحقيق ان يفهمها ويعرفها.

كلمة (اهدنا) تعني طلب الهداية وهذا يدل على ان الانسان ضال ويعيد عن الله فلو لم يكن ضالا لما طلب الهداية.. وهذه حقيقة ينبغي على كل مسلم ان يعترف بها... ان كل انسان في هذا الوجود بعيد عن الله لانه كسر شرائع الله واصبح ضالا تائها في دروب الالم وهذا ما يعترف به القرآن ايضا ففي سورة العصر يقول القرآن والعصر... (ان الانسان لفي خسر). سورة العصر: ١ وكلمة (خسر) معناها ان الانسان هالك وناقص وضعيف بسبب الطبيعة الساقطة التي ولد فيها. كذلك في سورة يوسف: ٥٣ يقول القرآن (ان النفس آمارة بالسوء) وهذا يعني ان الانسان لديه

والمسيح هو الحقيقة ولماذا تبحث عن الطريق والمسيح هو الطريق وهذا الطريق يؤدي بك حتما الى الحياة الفضلى.. ابدأ به الان اطلب من المسيح ان يدخل حياتك.

صلي هذه الصلاة البسيطة .

(ايها السيد المسيح .. اغفر لي ذنبي وطهرني من خطيئي.

يارب .. عرفني الطريق واهدني اليك .. انت الصراط المستقيم.....آمين)



سيرول سيئة وعواطف فاسدة. وفي سورة النساء ٢٨  
يقر القرآن بضعف الانسان حيث يقول (وخلق الانسان  
ضعيفا). ان طبيعة الانسان الساقطة عاجزة عن طاعة  
الله...

ولو تسألنا هل يستطيع الانسان البشري الذي هو  
في طبيعته هالك وناقص، ونفسه امارة بالسوء، إذ خلق  
ضعيفا.. هل يستطيع الانسان وهو في هذه الحالة من  
الضعف والتردي ان يعمل اعمالاصالحة ترضي الله  
القدس وتفتح له ابواب الجنة؟ ان هذا الانسان الذي  
يرفع هذه الصلاة لا يد وان يكون سائرا في طريق غير  
مستقيم.. طريق الشر والتعدي ولذلك هو يطلب  
الهداية الى الطريق المستقيم.. هذا الانسان عاجز تماما  
عن القيام بالاعمال الصالحة لانه يسير في طريق مخرج  
مكشوف ورغم رغبة الانسان الجادة في طاعة الله لكن  
طبيعته الساقطة تهزمه وترغمه على ارتكاب المعاصي  
والآثام لذلك فان الانسان لا يتمكن الاحتناء الى  
الصرراط المستقيم الا بتدبير يدبره الله لاتقاذه من هذه  
الطبيعة الفاسدة...

لقد حاول الانسان على مر العصور والازمان ان  
يهتدي الى الصراط المستقيم ولكنه عجز عن ذلك لان  
الانسان استمر في خطايا وشروءه ولا يمكن للحسنات  
ان تحو السيئات لان الله عز وجل يريد انتقاذنا كليا  
من شرور وآثام طبيعتنا الفاسدة.

اذا كنا نؤمن بوجود اله لهذا الكون فلا بد ان ذلك  
الاله يكشف للانسان الطريق الذي يريعه من اتعاب  
الحظية واتقالها... فلا يعقل ان يوجد اله ويمتلك  
البشر يتخبطون دون هداية وليس من المعقول ان الله  
عز وجل يترك الانسان الضال بدون ارشاد ووضح الى  
الطريق المستقيم... اذا لابد ان الله عز وجل يرضب ان  
يهدي الانسان الى طريق الحق والصواب. لقد ارسل  
الله الانبياء والرسل لكي يرشدوا البشر الى الصراط  
المستقيم ويجب ان نعلم ان النبي ليس هو الطريق لكنه  
المرشد الى الطريق... وما دام الله موجودا وهو يهتم  
بالانسان الذي خلقه فلا بد ان يهديه الى الطريق  
المستقيم والطريق يؤدي الى الهدف.

ياترى ماهو الهدف الذي يريد الانسان ان يصل  
اليه؟

وضع البشر اهدانا معينة لهم فمنهم من يهدف الى  
الغنى والعلم والشهرة.. لكن الهدف الاسمي الذي  
يريدنا الله ان نصل اليه هو الاستبجام والارتباط معه  
وان نختبر علاقة حقيقية معه فالانسان الذي خلقه الله  
من صلصال ونفخ فيه من روحه نسمة حياة لا يهدأ ولا  
يشبع الا اذا عاد الى الله...

كثير من الناس حاولوا جاهدين ومخلصين ان  
يعرفوا الله عن طريق الاعمال الصالحة والسلوك الحميد  
الا انهم فشلوا لان الانسان بطبيعته لا يمكن ان يكون  
صالحا... لذلك كان لابد ان يعلن الله عز وجل عن  
ذاته للانسان بطريقة مباشرة ليعرف الصراط  
المستقيم.. فالاله المتجسد ضرورة لازمة لمعرفة الطريق  
لذلك جاء الله في صورة انسان ليقول للناس:

انا هو الطريق (الصرراط المستقيم) انا هو الحقيقة،  
انا هو الحياة... ولا يستطيع احد ان يأتي الى الله الا  
عن طريقي» (الانجيل المقدس) يوحنا ١٤: ٦

اذا هذا هو الصراط المستقيم فانه هو الهدف وهو  
الصرراط (الطريق) فاذا رغبت ان تصل الى الهدف وهو  
معرفة الله معرفة حقيقية مبنية على اختيار شخصي  
فليس امامك الا طريق واحد وهو الله المتجسد: المسيح  
فهو الطريق وهو الحقيقة التي طالما بحث عنها الناس  
وما يزال يبحثون عنها.

نعم ما اعظم هذا الاكتشاف لان من يكتشف معنى  
كلام المسيح وانا هو الطريق يعرف سر الحياة فانه هو  
الاول والاخر، واحد، احد لا شريك له ولا اله غيره،  
الله الذي تجسد في صورة انسان: المسيح (ومعنى اسمه  
ماسح كل الذنوب) تبدأ به الطريق وتنتهي اليه ولا  
يوجد طريق آخر سواه... لان كل طريق آخر غير الله  
هو طريق زائف مضلل يقودنا اما لنهاية مسدودة او  
الى لاشي. وكم من اناس حاولوا ان يشقوا طريقهم  
لكنهم وصلوا لليأس والضياع.

اذن لماذا نجهد نفوسك في البحث عن الحقيقة